

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 38 @ الكافر مسلما وأيضا فرق بين كفر التأويل وكفر التصريح على أنى لا أثبت كفر التأويل كما حققته فى غير هذا الموطن وفي هذه الإشارة كفاية لمن له هداية وفى ذنوبنا التى قد اثقلت ظهورنا لقلوبنا أعظم شغلة وطوبى لمن شغلته عيوبه ومن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه فالراحلة التى قد حملت مالا تكاد تنوء به إذا وضع عليها زيادة عليه انقطع طهرها وقعدت على الطريق قبل وصول المنزل وبلا شك أن التائب على ثلب أعراض المشكوك فى إسلامهم فضلا عن المقطوع بإسلامهم جراءة غير محمودة فربما كذب الظن وبطل الحديث وتقشعت سحائب الشكوك وتجلت ظلمات الطنون وطاحت الدقائق وحقت الحقائق وأن يوما يفر المرء من أبيه ويشح بما معه من الحسنات على أحبابه وذويه لتحقيق بأن يحافظ فيه على الحسنات ولا يدعها يوم القيامة نهبا بين قوم قد صاروا تحت اطباق الثرى قبل أن يخرج إلى هذا العالم بدهور وهو غير محمود على ذلك ولا مأجور فهذا مالا يفعله بنفسه العاقل .

وأشد من ذلك أن ينثر جراب طاعاته وينثر كنانة حسناته على أعدائه غير مشكور بل مقهور وهكذا يفعل عند الحضور للحساب بين يدى الجبار بالمغتربين والنمامين والهمازين واللامازين فإنه قد علم بالضرورة الدينية أن مظلمة العرض كمظلمة المال والدم ومجرد التفاوت فى مقدار المظلمة لا يوجب عدم انصاف ذلك الشئ المتفاوت أو بعضه بكونه مظلمة فكل واحدة من هذه الثلاث مظلمة لآدمى وكل مظلمة لآدمى لا تسقط الا بعفوه ومالم يعف عنه باق على فاعله يوافى عرصات القيامة فقل لى كيف يرجو من ظلم ميتا بثلث عرضه أن يعفو عنه ومن ذاك الذى يعفو فى هذا الموقف وهو أحوج